

## تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 88

محمد بن صالح العثيمين

وقوله حسدا ما معنى الحسد الحسد هو تمني زوال نعمة الغيث تمني زوال نعمة الغيب سواء تمنى ان تكون له او لغيره اولى لاحد المهم الانسان اللي يتمنى ان تزول نعمة غيره - 00:00:00

يعني نعمة الله على غيره هذا هو الحاسد والواجب على المرء اذا رأى ان الله انعم على غيره نعمة ان يسأل الله من فضله الذي اعطاه بعطيه. قال الله تعالى ولا تتمنوا ما فضل الله به ببعضكم على بعض - 00:00:23 للرجال نصيب مما احتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألاوا الله من فضله هل نعمة الله على اخيك له ولكن الذي اعطاه قادر على ان يعطيك واكثر ولا تحسد ولا تحزن - 00:00:42

لأنك مهما حسدت فلن ترد نعمة الله على غيره مهما احسنت ما يمكن ترد الحاسد في الحقيقة ما يزداد بحسده الا نارا تتلظى في جوفها وكلما ازدادت نعمة الله على عباده - 00:00:59

ازداد حسرا ازداد حسرا فهو في الحقيقة مع انه كاره لمثله على هذا الغير ومراد الله في حكمه وقدره لانه يكره ان ينعم الله على هذا الشخص والله تعالى فقد انا - 00:01:17

وقدر عليه النعمة فيكون مضادا لله في حكمه ثمان الحاسد الحسود او الحاسد مهما اعطاه الله من نعمة ما يرى لله فضلا فيها لانه يرى ان غيره افضل منه افضل - 00:01:39

يعني حتى لو فرضنا ان التمييز باموال كثيرة باموال كثيرة وجاء انسان تاجر وربح كسب مكسب بسلعة معينة مكسب كبير في سنة معينة تجد هذا الحاسد ها يحسده على هذا المكسب لكن بينما ان عنده هو - 00:01:58

ملايين عظيمة وكذلك ايضا بالنسبة للعلم بعض الحاسدين مثلا اذا برز احد في مسألة من مسائل العلم تجد لون هذا الرجل اعلم من وانفع للناس منه مثلا تجده يحسده على هذه المسألة التي برز بها او صار في حديث الناس من اجل انه كتب فيها مثلا او ما اشبه ذلك - 00:02:20

او قاله هذا ايضا معناه انه ما رأى نعمة الله عليه في هذا الذي اعطاه الحسد يا اخواننا امره عظيم وعاقبته وخيمة والناس في خير والحسود بشرط الناس مطمئنون مستريحون - 00:02:46

لكن هذا الحسود والعياذ بالله يتبع النعم نعم الله على العباد وكل ما رأى نعمة صارت جمرة في قلبه فلهذا يجب ان الانسان يقول هذا من فضل الله على هذا الرجل اسأل الله ان يعطيوني ما اعطيه - 00:03:05

فيسأل الله من فضله والله ارشدنا الى هذا ولا تتمنوا ما فضل الله على بعطف الرجال نصيب مكتسب النساء نصيب مما احتسبنا. واسألاوا الله من فضله ولو لم يكن من خلق الحسن - 00:03:21

الا انه من صفات اليهود لكان كافريا للتنفير منه هم الذين يحسدون الناس على ما اتهم الله من فضله نعم فالحاصل ان هؤلاء اليهود والنصارى يودون ان يردو المؤمنين بعد ايمانهم - 00:03:37

ها كفارا واعلم ان من احب شيئا سعى في تحصيله دعا في تحصيله ولا لا؟ صحيح. ها؟ اذا هؤلاء اليهود والنصارى يسعون بكل ما يستطعون من قوة مادية او اخلاقية او غيرهما - 00:03:58

ليردوا المسلمين بعد الایمان كفارا ولم يقل الله يردوكم اليهود او نصارى كفارا لانهم النصارى الان واليهود يعرفون ان المسلمين بعيد يتهود او يتنتصت لكن يقولون زعمائهم يقول اكفيكم ان تردوا المسلمين عن الامام - 00:04:24

يستخرجون من الایمان بس ويروح لليبي اخرجوه من الایمان فقط او شکوهم في الدين لاجل يكون مرحلة ثم بعد ذلك ينكرون والعياذ بالله فعلينا ان نحذر لانه يقول ود والود خالص المحبة والمحب للشیء لابد ان يسعى الى - 00:04:50

ايش؟ الى تحصيله. قوله تعالى من عند انفسهم يعني هذا الحسد الذي يود الذي او هذه المواد التي يودونها ليست لله ولا من الله ولكن من عند انفسهم - 00:05:11

وهو اشاره الى ان هذا خبث في انفسهم خذ انفسهم خبيثة ما ت يريد الحق ولا ت يريد الخير لهذه الامة بل انه يريدون ان يرتد هؤلاء ان ترتد الامة حسدا من عند انفسهم - 00:05:36

وقوله من بعد ما تبين لهم الحق من بعد ما تبين اي ظهر لهم لمن هؤلاء الكثيرين هم بعد ما تبين لهم الحق وعرفوا انكم على حق احب ان ترتدوا كفارا. نعم لو كانوا جاهلين انكم على حق. قالوا ما ودي ان يكونوا على دين مشكوك فيه - 00:05:56

لكن لهم بعض العذر لكنهم قد تبين لهم الحق وعلموا ان الرسول عليه الصلاة والسلام فرض وان دينه حق وان المؤمنين على حق ومع ذلك يودون هذه المودة ويسعون في كل وقت - 00:06:24

السبيل الى ان يصلوا الى غاياتهم من بعد ما تبين لهم الحق والحق ذكرناه فيما سبق انه الشیء ها؟ ثابت ثابت نعم؟ وانه ان وصف به الحكم فالمراد به العدل. وان وصف به الخبر - 00:06:44

فالمراد به الصدق فالحق الصدق في الاخبار والعدل ها؟ في الاحكام ودين الاسلام على هذا وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام على هذا فان اخباره صدق واحكامه عدل قال الله تعالى فاعفوا - 00:07:12

واصفحوا حتى يأتي الله بامرها ان الله على كل شيء قادر تعفو الخطاب للمؤمنين عامة ويدخل فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم والعفو بمعنى ترك المؤاخذة على الذنب ترك المؤاخذة عليه - 00:07:31

كانه من عفى الاثر اذا لتقادمه وقوله واصفحوا قيل انه من باب عطف المترادفين كقول الشاعر فالفي قولها كذبا ومينة. المين والكذب معناه واحد فقال بعضهم اني اعفوا واصفحوا معناهما واحد - 00:07:53

ولكن اصابا ما بينهما فرقا العفو ترك المؤاخذة على الذنب والصفح الاعراض عنه مأخذ من صفحة العنق وهو الانسان يلتفت ولا ولا لأن شيئا صار يوليء صفحة عنقه فالصفح معناها الاعراض عن هذا - 00:08:22

بالكلية وكانه لم يكن فعلى هذا يكون بينهما فرقا العفو لا تؤاخذ بذنبه ولكن لا حرج ان بقي في نفسك شيء او تدخل له والصفح معناه تعرض عن هذا اطلاقا ولا لأن شيئا جرى - 00:08:43

وعلى هذا في الصحوة اكمل ولا لا؟ نعم ها الصفح اكمل اكمل اذا اقتربن بالعفو فهو اكمل وان تعفوا فاعفوا واصفحوا الى متى حتى يأتي الله بامرها وهذه اشاره بشري - 00:09:08

المؤمنين ان المسألة لها منكر انتم الان اعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامرها يأتي منصوبة ليش؟ لأن مصدرها لانه المرة بعدها حتى او بحثة نفسها على خلاف بين الكوفيين وبالصين - 00:09:28

وقوله يأتي الله بامرها اعلم ان الاتيان المضاف الى الله سبحانه وتعالى نوعان احدهما مطلق والثاني مقيد فاما المطلق فمثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله او يأتي ربهم الله او يأتي ربهم الله او يأتي ربهم الملائكة او هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة - 00:09:52

او يأتي ربكم او يأتي بعض ايات ربها فاما مطلقا هكذا فان المراد به اتيان الله حقيقة لانه تعالى بنفسه حقيقة نعم فان الله تعالى يأتي على الوجه الذي يليق بجلاله - 00:10:22

قال الله تعالى وجاء ربكم والملك صفا صفا. نعم الاتيان عند اهل السنة والجماعة وهم السلف خاصة وليس اهل السنة والجماعة على مذهبين كما قاله بعض الوهبيين ان اهل السنة والجماعة لهم مذهبان. مذهب التفويض كما يقول ومذهب التأويل. هذا كذب - 00:10:42

وليس وليس التأويل بشيء بالنسبة للسنة والجماعة فان التأويل تحرير الحقيقة تكليف الكلمة عن مواضعه اهل التأويل والاصح ان

نقول اهل التحريف كما سماهم شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الواسطية. يقولون جاء ربكم مثلا - [00:11:13](#)

جاء امر ربكم لأن الله ما يمكن يأتي ونفسه لا يمكن ان يأتي وانما الذي يجيء امره وهذا لا شك انه كذب على الله فان الله تعالى خاطبنا بلسان عربي مبين. واللسان العربي يقتضي انه اذا قيل جاء فلان المعنى - [00:11:33](#)

جاء هو بنفسه هذا مقتضى لسان عربي. فاذا قالوا جاء امر ربكم قلنا كذبتم على الله كذبتم من وجهين في الواقع من جهة انكم قلتم ما اراد كذا وهذا قول على الله بلا علم. من الذي قال لكم انه ما اراد هذا؟ باي كتاب ام بأية سنة؟ وكذبتم - [00:11:58](#)

اخر حين قلتم المراد جاء امره من اذا صرفتموها عن ظاهرها وانه ما جاءه من الذي يقول جاء امره؟ قد يكون جاء ملك من ملائكته نعم ما هو امرك فحين اذ يكون كل مؤول حرف - [00:12:23](#)

فقد قال على الله بلا علم من وجهين الله بأمره في المراد يأتي ذلك الامر المراد يأتي ذلك الامر نعم و الدليل على هذا ان اتيان امر الله هنا الذي - [00:12:44](#)

جعله جعله الله غاية هو الامر بالقتال والامر بالقتال. نعم ويصح ان نقول جاء الله بامرها حيث امر بالقتال حيث امر بالقتال. طيب اذا جاءت المسألة مطلقة من وجه مقيدة من وجه - [00:13:03](#)

مثل هل ينظرون الا ان يحيهم الله في ظلل من الغمام؟ في ظلم فهنا نقول هي كالمطلقة لأن فيه هنا بمعنى مع هي بمعنى معن يعني يأتيهم الله مع ظلل من الغمام - [00:13:25](#)

يمكن ان يجعلها على ظاهرها لكنها اذا جعلناها على ظاهرها صار فيها معنى لا لا يصح وهو احاطة الغمام بالله والله سبحانه وتعالى لا يحيط به شيء من مخلوقاته. لا يحيط به شيء من مخلوقاته. فالله ان هذا الاتيان يأتيهم الله في ظلل - [00:13:47](#)

مثل وجاعة المراد يأتي الله بنفسه في ظلام من الغمام. يعني ان الظل تتقدم مجيء الله ثم يجيء الله سبحانه وتعالى على الوجه الذي اراه قوله حتى يأتي الله في امره - [00:14:11](#)

ما المراد بالامر هنا المراد به الامر في القتال. مثل قوله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية. قاتلواهم حتى - [00:14:24](#)

الجزرة. ان يدعوه وهم صاغرون هذا من امر الله سبحانه وتعالى الذي اتى به فالرسول عليه الصلاة والسلام امتثل وعفا وصفح ويتحمل ان يكون المراد بالامر هنا الامر الكوني الامر الكوني يعني حتى يأتي الله بالسبب - [00:14:46](#)

الذي من اجله تقاتلونهم. وذلك في مثل نقض العهد. منبني النظير وبني قاع وبني قريظة. لأن الرسول صلى الله عليه وسلم اول ما خرج من المدينة ماذا صنم مع هؤلاء اليهود؟ عاهلا - [00:15:11](#)

عاهدتهم احدهم ثم نقضوا العهد. قبيلة قبيلة حتى حصل والله الحمد النصر عليهم فقد يكون المراد بالامر هنا ليس الامر الشرعي بل الامر الكون القدر الذي به تستحلون قتالهم الذي به تسهلون قتالا - [00:15:31](#)